

المعالجات العقدّية لنازلة كورونا

إعداد
د. محمد سعيدان مهدي العازمي
الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والدعوة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت

١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

الملخص

عنوان الدراسة: المعالجات العقديّة لنازلة كورونا.

وتتمثل أهداف الدراسة في:

١- ربط المسلمين بدينهم وعقيدتهم عند النوازل.

٢- التعرف على كيفيّة التعامل الشرعي مع الأوبئة.

٣- التذكير بالمعالجات العقديّة لجائحة كورونا.

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي.

ومن أهم نتائج الدراسة:

- تعريف كورونا يلتقي مع أحاديث الطواعين في أنّه داء يصيب التنفس، وسرعة انتشاره، ولا علاج معروف له.

- يتحقق الإيمان بالقضاء بالقدر في زمن الأوبئة بالرضا والتسليم لأقدار الله المؤلمة، والابتعاد عن الأقوال والأفعال التي مفادها الاعتراض والتسخّط، وعدم تمني الموت، والابتعاد عن الخوف المبالغ فيه.

- المعالجات العقديّة الحسية للأوبئة كثيرة منها: الابتعاد عن الشخص المصاب خشية انتقال العدوى، ولزوم البيت وترك الاختلاط بالآخرين في حالة انتشار الوباء، وإغلاق المداخل والمخارج للبلدة الموبوءة، وتجنب الأمراض الناتجة عن الحيوانات.

- هدي السلف في معالجة الأوبئة يكمن في: الخروج إلى الأماكن النقية والمناطق الغير ملوّثة، والتوجه إلى الله بالدعاء بطلب الشفاء، وتحذير الناس من الاستشفاء بالأوهام.

- من المعالجات المعنوية للأوبئة: الإيمان بربوبية الله وعظمته، والإيمان بأسماء الله وصفاته، والإيمان بالقدر والتسليم له، والتوكل على الله, وحسن الظنّ به.

ومن أهم التوصيات: قيام مراكز الأبحاث بدراسات متعمقة حول المعالجات الشرعية للأوبئة العامة وترجمتها ونشرها لغير المسلمين، وتذكير العلماء والخطباء للمسلمين عامة المصابين خاصة بهذه المعالجات.

الكلمات المفتاحية: [كورونا، المعالجات، العقديّة، النوازل، الوباء].

الباحث: د. محمد سعيدان مهدي العازمي

Abstract

The title of the study: **Creedal Treatment of Covid-١٩ Pandemic**

The study objectives are represented in the following:

١- Connect Muslims to their religion and faith when there are plagues.

٢- Identifying how to deal with such plagues on sharia bases.

٣- Remind Muslims of the creedal treatment of Covid-١٩

The study has adopted: the analytic inductive descriptive approach.

The most important findings of the study are:

- Coronavirus' definition matches the Hadiths of plagues in terms of affecting the respiratory system, spreading so quickly and has no known cure.

- Believe in the destiny and submission to Allah's will can be manifested at times of catastrophe, also Muslims should avoid sayings and actions that express objection and indignation to Allah's will or wishing themselves death and should depart from exaggerated fear.

Tangible creedal treatments of epidemics are many a part of which: distancing from infected people for fear of getting effected, staying at home, avoid contacting with animals in cases of the spread of the epidemics, close the entrances and exit points out of the infected city and getting away of diseases that resulted from animals

- The righteous ancestors' approach in treating epidemics: going out to unpolluted places, supplicate to Allah to get

recovered from such diseases and warn people from asking for recovery by illusions.

- A part of moral treatments of epidemics: to believe in Deism and greatness of Allah, believe in Allah's Names and Attributes, believe in destiny, complete submission to Allah and trust and rely on Him.

The Main Recommendations:

Research centers should conduct an in-depth study about the Sharia tackling of general epidemics and translate and publicize them for non-Muslims. In addition, scholars and preachers should inform the infected people about these treatments.

Key words: (Covid-١٩, treatments, creedal, catastrophe, epidemic)

Researcher: Mohammad Suaidan Medi Al-Azimi

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد:

مع انتشار فيروس "كورونا" في أنحاء العالم، الذي كشف عنه في الصين أواخر العام المنصرم، وواجهت صعوبات جمة في مقاومته، على الرغم مما تتمتّع به من عظمة اقتصاديّة وصناعيّة، فإنّ الحديث عن هذا الفيروس محاوره كثيرة، وتتوزع بين مناح عدة، ولصعوبة الإحاطة الشاملة بالحديث عن هذا الفيروس، نود التركيز على أنّ المسلمين أينما وجدوا يمثّلون جزءًا من مجموع الناس الذين يسكنون العالم الشاسع، يشاركونهم المعاناة من الكوارث والأوبئة، لكنّهم يحتفظون بمنظومة مبادئ وقيم يؤمنون بها، يفترض أن يعملوا وفقها، تفيدهم في الوقاية من فتك الأوبئة، وفي مواجهتها بجلد وصبر ورباطة جأش, وقد أعددت هذه الدراسة مشاركة في جانب العقيدة, وما ينبغي أن يكون عليه المسلم في مواجهة هذه الأوبئة وعنونت له: "**المعالجات العقديّة لنازلة كورونا**".

أهمية الدراسة:

١- تضع تصورًا عامًا عن المنهج العقدي في التعامل مع الأوبئة.

٢- تبصّر المسلمين بعقيدتهم تجاه النوازل.

٣- تنوير التخبط العالمي تجاه هذه الجائحة.

أهداف الدراسة:

١- ربط المسلمين بدينهم وعقيدتهم عند النوازل.

٢- التعرّف على كيفية التعامل الشرعي مع الأوبئة.

٣- التذكير بالمعالجات العقديّة لجائحة كورونا.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة تناولت المعالجات العقديّة لجائحة كورونا؛ نظرًا لكونه من المواضيع المستجدة على الساحة.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

سأتبع في دراستي بإذن الله المناهج الآتية:

المنهج الوصفي: في وصف وتعريف كل ما تتطرق إليه الدراسة من مصطلحات.

المنهج الاستقرائي: وظّفته في جمع كل ما يتعلق بالمعالجات العقديّة لجائحة كورونا.

المنهج التحليلي: في تحليل ما يتعلق بجائحة كورونا من معالجات عقديّة.

إجراءات الدراسة:

قامت هذه الدراسة على مجموعة من الإجراءات:

أولًا: جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية، ومحاولة التتبع والاستقصاء لكل ما يثري الموضوع.

ثانيًا: عزو الآيات القرآنية إلى موضعها من السور الكريمة.

ثالثًا: تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية, والحكم عليها صحةً وضعفًا، فإن كانت في الصحيحين اكتفي بهما، أما ما لم يخرّجاه فإنّي أخرّجه بحسب موضعه في كتب السنة الأخرى، والحكم عليه صحة وضعفًا.

رابعًا: التعريف بالمصطلحات – إن لزم الأمر-.

خامسًا: اكتفيت في التوثيق في الحاشية بوضع اسم الكتاب والمصدر والجزء والصفحة، ووضعت المصدر كاملًا في قائمة المصادر والمراجع.

خطة الدراسة:

قسمت الدراسة إلى: مقدمة وفصلين، وخاتمة تشمل النتائج والتوصيات وفهرس للمصادر والمراجع.

الفصل الأول: نازلة كورونا, وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بمفردات الدراسة, وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف النازلة.

المطلب الثاني: تعريف كورونا ونبذة عنه.

المبحث الثاني: تحقيق التوحيد في زمن الأوبئة, وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مشروعية التداوي من الأوبئة وعلاقته بالأسباب.

المطلب الثاني: أهمية الإيمان بالقضاء والقدر في زمن الأوبئة.

الفصل الثاني: المعالجات العقديّة وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المعالجات الحسية وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المعالجات النبوية للأوبئة.

المطلب الثاني: هدي السلف في معالجة الأوبئة.

المبحث الثاني: المعالجات المعنوية, وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الإيمان بربوبية الله وعظمته.

المطلب الثاني: الإيمان بأسماء الله وصفاته.

المطلب الثالث: الإيمان بالقدر والتسليم له.

المطلب الرابع: التوكل على الله وحسن الظن به.

وفي الختام أسال الله عز وجل أن يعافينا من كل وباء ويسلمنا من كل داء، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول:

التعريف بمفردات الدراسة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف النازلة.

المطلب الثاني: تعريف كورونا ونبذة عنه.

المطلب الأول:

تعريف النازلة

النازلة لغة: جذرها (ن ز ل) يدل على هبوط الشيء ووقوعه[1]، وجمعها: نوازل ونازلات[2]، والنازلة: اسم فاعل من نزل ينزل إذا حل.

والنازلة: (الشديدة من شدائد الدهر تَنْزِلُ بالقَوْم) [3]ومنه قول الشاعر في البيت المشهور:

وَلَـرُبَّ نَازِلَـةٍ يَضِـيْقُ بِهَـا الْفَـتَى ... ذَرْعًـا وَعِنْـدَ اللهِ مِنْهَـا الْمَخْـرَجُ[4]

النازلة شرعًا: يطلق العلماء لفظ النازلة على معنيين:

المعنى العام: وهو المتقدم في المعنى اللغوي، وهو مقصودنا في هذه الدراسة.

يقول النووي: (النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك)[5].

المعنى الخاص: والمقصود به الحوادث المستجدة التي لا نصَّ عليها.

يقول ابن عابدين: (النوازل: سئل عنها المشايخ المجتهدون في المذهب, ولم يجدوا فيها نصًا؛ فأفتوا فيها تخريجًا) [6].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، (٥/ ٤١٧).

(٢) انظر: لسان العرب، (٦٥٩/١١)، المعجم الوسيط، (٩١٥/٢).

(٣) العين، (٣٦٧/٧).

(٤) هذا البيت لأبي العباس إبراهيم بن العباس الصولي، المتوفى سنة (٢٤٣ هـ)، انظر: التذكرة الحمدونية، (٤٤/٨).

(٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (٣/١٥).

(٦) رد المحتار على الدر المختار، (٥٠/١).

المطلب الثاني:
تعريف كورونا ونبذة عنه

كورونا: سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، تسبب لدى البشر أمراضًا تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد، مثل: متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس), والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)، ويسمى فيروس كورونا المكتشف مؤخرًا مرض كوفيد-١٩ [١].

كوفيد-١٩: (هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩م، وقد تحوّل كوفيد-١٩ إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم) [٢].

ويجد الباحث علاقة في التعريف بين تعريف منظمة الصحة العالمية وتعريف العلماء الأسبقين لأمراض الطواعين المنتشرة عبر التاريخ، وتكمن أوجه التشابه في:

أولًا: أنّه داء يصيب الجهاز التنفسي.

يقول العلماء في شرح حديث عوف بن مالك رضي الله عنه قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ: "اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الغَنَمِ .." [٣].

---

(١) انظر: موقع منظمة الصحة العالمية
https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-٢٠١٩/advice-for-public/q-a-coronaviruses

(٢) المصدر السابق.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجزية، باب ما يحذر من الغدر، برقم: (٣١٧٦).

ومعنى قعاص الغنم داء يأخذ الحيوانات, فيصيب الصدر ويؤثر على الرئة, ويحبس النَفس حتى يموت الموبوء[١].

ثانيًا: سرعة الانتشار وكثرة الإصابة به.

وهذا ما أشار إليه الحديث في قوله: " مُوْتَانٌ" أي: (الموت الكثير الوقوع) [٢].

ثالثًا: أنه لا علاج معروف له.

يقول السيوطي: (وأَكْثَرَ أُنَاسٌ في الطاعون من أشياء لا تُغْنِيهِم، وَأُمُورٍ لا تَغْنِيهِم؛ من ذلك استعمال مأكولات وقَوَابِض، ومُخَفِّفَات وحَوَامِض، وتعليق فصوص، لها في كتب الطب نصوص، وهذا باب قد أعيا الأَطبَّاء، واعترف بالعجز عن مداواته الألِبَّاء) [٣].

---

(١) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (١٥/١٠٠)، المفاتيح في شرح المصابيح، (٥/٣٧٤).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٦/٢٧٨).

(٣) ما رواه الواعون في أخبار الطَّاعون، السيوطي (ص: ٢١٧).

المبحث الثاني:

تحقيق التوحيد في زمن الأوبئة

المطلب الأول: مشروعية التداوي من الأوبئة وعلاقته بالأسباب.

المطلب الثاني: أهميّة الإيمان بالقضاء والقدر في زمن الأوبئة.

المطلب الأول:

مشروعية التداوي من الأوبئة وعلاقته بالأسباب

أجاز الإسلام التداوي وأمر به، ودعا المسلم إلى الأخذ بالأسباب, ومن ذلك التداوي مع التوكل على الله سبحانه وتعالى من قبل ومن بعد.

يقول ابن القيم: (وفي الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي، وأنّه لا ينافي التوكل، كما لا ينافيه دفع داء الجوع، والعطش، والحر، والبرد بأضدادها، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدرًا وشرعًا، وأنَّ تعطيلها يقدح في نفس التوكل، كما يقدح في الأمر والحكمة، ويضعفه من حيث يظنّ معطّلها أنَّ تركها أقوى في التوكل، فإنّ تركها عجزًا ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه، ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب، وإلا كان معطلًا للحكمة والشرع، فلا يجعل العبد عجزه توكلًا، ولا توكله عجزًا) (١).

ويقول: (دفع القدر الذي قد وقع واستقر بقدر آخر يرفعه ويزيله، كدفع قدر المرض بقدر التداوي، ودفع قدر الذنب بقدر التوبة، ودفع قدر الإساءة بقدر الإحسان، فهذا شأن العارفين وشأن الأقدار، لا الاستسلام لها، وترك الحركة والحيلة، فإنّه عجز، والله تعالى يلوم على العجز، فإذا غلب العبد، وضاقت به الحيل، ولم يبق له مجال، فهنالك الاستسلام للقدر، والانطراح كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء) (٢).

وعقد فصلًا في كتابه " زاد المعاد " بعنوان: [فصل الْحَثّ عَلَى التَّدَاوِي وَرَبْطِ الْأَسْبَابِ بِالْمُسَبَّبَاتِ](٣).

---

(١) الطب النبوي، (ص: ١٤).

(٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، (١ / ١٢٨).

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد، (٤ / ١٢).

المطلب الثاني:

أهمية الإيمان بالقضاء والقدر في زمن الأوبئة

الإيمان بالقضاء والقدر هو الركن السادس من أركان الإيمان الستة التي لا يصح الإيمان إلا بها، كما قال تعالى:﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ [القمر : ٤٩].

ويتحقق الإيمان بالقضاء بالقدر في زمن الأوبئة بالآتي:

أولًا: الرضا والتسليم لأقدار الله المؤلمة

يقول السعدي: (فإنّ الدين يدور على ثلاثة أصول: تصديق خبر الله ورسوله، وامتثال أمر الله ورسوله، واجتناب نهيهما، فالصبر على أقدار الله المؤلمة داخل في هذا العموم) [١].

ثانيًا: الابتعاد عن الأقوال والأفعال التي مفادها الاعتراض والتسخّط: كرفع الصوت بالبكاء, وسبّ المرض, وقول لو أنّي فعلت كذا لما أصابني كذا ونحوه.

يقول الآجري: (باب ترك البحث والتنقير عن النظر في أمر المقدر كيف؟ ولم؟ بل الإيمان به والتسليم)[٢].

ويقول ابن بطة: (باب: ما أمر الناس به من ترك البحث والتنقير عن القدر والخوض والجدال فيه)[٣].

ثم قال: (يلزم العقلاء الإيمان بالقدر والرضا، والتسليم لقضاء الله وقدره، وترك البحث والتنقير، وإسقاط لم، وكيف، وليت، ولولا؛ فإنّ هذا كله اعتراضات من العبد على ربه، ومن الجاهل على العالم، معارضة من المخلوق الضعيف الذليل على الخالق القوي العزيز، والرضا والتسليم طريق الهدى وسبل أهل التقوى، ومذهب من شرح الله صدره للإسلام، فهو على نور من ربه، فهو يؤمن بالقدر

---

(١) القول السديد شرح كتاب التوحيد، (ص:١٢٥).

(٢) الشريعة، (٢ / ٩٣٥).

(٣) الإبانة الكبرى، (٣٠٧/٤).

كله خيره وشره، وأنّه واقع بمقدور الله جرى، ومن يعلم أنّ الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) [١].

ثالثًا: النهي عن تمنّي الموت

جاء النهي المؤكد عن تمنّي الموت بسبب ضرر أو بلاء نزل بالعبد، كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ الموْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي)[٢].

يقول ابن حجر في شرح الحديث: (لأنَّ في التمني المطلق نوعَ اعتراض، ومراغمة للقدر المحتوم، وفي هذه الصورة المأمور بها نوع تفويض وتسليم للقضاء) [٣].

وإذا جاء النهي عن مجرد تمني الموت بسبب ضرر أو مرض فإنّ أشد من ذلك مباشرة الموت نفسه بقتل النفس والانتحار للتخلص من هذه الأمراض أو الشدائد في زعم صاحبها، لذلك جاء الوعيد الشديد والعذاب الأكيد على من قتل نفسه[٤].

رابعًا: الابتعاد عن الخوف المبالغ فيه

إنّ الخوف عبادة من العبادات القلبية التي يجب على المسلم أن يوحّد الله فيها، وأن يمتلئ قلبه خوفًا وخشية من الله، وينبغي عليه طرح القلق وترك الخوف المبالغ فيه من الموت أو الأمراض أو غيرها، بل عليه أن يستعد لها ويتوقعها؛ لأنّها واقعة لا محالة، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى فقال: ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ

(١) الإبانة الكبرى (٣١٦/٤).

(٢) صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب تمني المريض الموت برقم: (٥٦٧١)، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب كراهة تمني الموت لضر نزل به، برقم: (٢٦٨٠).

(٣) فتح الباري (١٢٨/١٠).

(٤) انظر: صحيح البخاري، كتاب الطب، باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث، برقم: (٥٧٧٨)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، وأن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار، وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، برقم: (١٠٩).

ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧].

فأكدَّ الله سبحانه وتعالى وقوع البلاء بقوله:﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم ﴾, فلم الهلع والجزع والخوف والقلق الذي يوصل ببعض الناس إلى الموت والهلاك أو زيادة المرض وارتفاع درجته؟

يقول الطبري: (وهذا إخبار من الله تعالى ذكره أتباعَ رَسوله صلى الله عليه وسلم، أنّه مبتليهم وممتحنهم بشدائد من الأمور؛ ليعلم من يتّبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) [١].

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، (٣/٢١٩).

الفصل الثاني:

المعالجات العقديّة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المعالجات الحسيّة.

المبحث الثاني: المعالجات المعنويّة.

المبحث الأول:

المعالجات الحسيّة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المعالجات النبويّة للأوبئة.

المطلب الثاني: هدي السلف في معالجات الأوبئة.

المطلب الأول:
المعالجات النبويّة للأوبئة

أرشد النبي صلى الله عليه وسلم للعديد من المعالجات الحسية للأوبئة ومن ذلك:

أولًا: الابتعاد عن الشخص المصاب خشية انتقال العدوى

أخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لاَ عَدْوَى .. وَفِرَّ مِنَ المجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ"(١).

فهذا الحديث واضح في وجوب أخذ الحذر من الشخص المصاب بالأوبئة المعدية, والأمر بالابتعاد عنه, بل والفرار عنه كما تفر من الأسد.

والمقصود أنَّ العدوى لا تعدي بذاتها, وإنما هي مأمورة بأمر الله سبحانه وتعالى, ولهذا نفاها في أول الحديث وأثبتها في آخره؛ ليبطل الاعتقادات الجاهلية حول تأثير العدوى واعتقادهم أنّها تعدي بذاتها(٢).

يقول ابن القيم في شرح الحديث: (يدل على أنَّ المراد النفي وإبطال هذه الأمور التي كانت الجاهلية تعانيها, والنفي في هذا أبلغ من النهي؛ لأنّ النفي يدل على بطلان ذلك وعدم تأثيره, والنهي إنما يدل على المنع منه)(٣).

ويقول ابن باز: (والمعنى: إبطال ما يعتقده أهل الجاهلية، من أنّ الأشياء تعدي بطبعها، فأخبرهم صلى الله عليه وسلم أنّ هذا الشيء باطل، وأنّ المتصرف في الكون هو الله وحده، فقال بعض الحاضرين له صلى الله عليه وسلم: «يا رسول الله، الإبل تكون في الصحراء، كأنّها الغزلان، فيدخل فيها البعير الأجرب فيجربها، فقال صلى الله عليه وسلم: فمن أعدى الأول؟(٤).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الجذام، برقم: (٥٧٠٧).

(٢) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، (ص:١٧٦).

(٣) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت (٢ / ٢٣٤).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب لا صفر، وهو داء يأخذ البطن، ٧ / ١٢٨، برقم:(٥٧١٧).

والمعنى: أنَّ الذي أنزل الجرب في الأول هو الذي أنزله في الأخرى، ثم بيَّن لهم صلى الله عليه وسلم أنَّ المخالطة قد تكون سببًا لنقل المرض من المريض إلى الصحيح، بإذن الله عز وجل، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: " لا يورد ممرض على مصح "[1].

والمعنى: النهي عن إيراد الإبل المريضة ونحوها بالجرب ونحوه مع الإبل الصحيحة؛ لأن هذه المخالطة قد تسبب انتقال المرض من المريضة إلى الصحيحة بإذن الله، ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم: " فر من المجذوم فرارك من الأسد " [2] ؛ وذلك لأنّ المخالطة له قد تسبب انتقال المرض منه إلى غيره ..

والخلاصة: أنَّ الأحاديث في هذا الباب تدل على أنّه لا عدوى على ما يعتقده الجاهليون من كون الأمراض تعدي بطبعها، وإنما الأمر بيد الله سبحانه, إن شاء انتقل الداء من المريض إلى الصحيح, وإن شاء سبحانه لم يقع ذلك, ولكنّ المسلمين مأمورون بأخذ الأسباب النافعة، وترك ما قد يفضي إلى الشر) [3].

ثانيًا: لزوم البيت وترك الاختلاط بالآخرين في حالة انتشار الوباء

روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون، فأخبرني " أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ"[4].

ورواية أحمد: (فَيَمْكُثُ فِي بَيْتِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا...) [5].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣)مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، (٢٥/٨٩-٩٠).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب أجر الصابر في الطاعون، برقم: (٥٧٣٤).

(٥) مسند أحمد بن حنبل، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها برقم: (٢٦١٣٩).

وعن عمرو بن الشريد عن أبيه قال: "كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ"(١).

ثالثًا: إغلاق المداخل والمخارج للبلدة الموبوءة

روى البخاري ومسلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ هَذَا الْوَجَعَ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ أَوْ بَقِيَّةُ عَذَابٍ عُذِّبَ بِهِ أُنَاسٌ مِنْ قَبْلِكُمْ، فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا وَإِذَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا"(٢).

رابعًا: طلب الدواء عند حلول الداء واستعماله

روى أحمد في مسنده عن أُسَامَةَ بْنِ شَرِيك رضي الله تعالى عنه قَالَ: "أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤوسِهِمُ الطَّيْرُ فَسَلَّمْتُ ثُمَّ قَعَدْتُ، فَجَاءَ الأَعْرَابُ مِنْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا, فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ, أَنَتَدَاوَى؟ فَقَالَ: «تَدَاوَوْا؛ فَإِنَّ اللَّهَ عز وجل لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلاَّ وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ"(٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: (عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ؛ فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ(٤)) (٥).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب اجتناب المجذوم ونحوه، برقم: (٢٢٣١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، برقم: (٥٧٢٨)، صحيح مسلم، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، برقم: (٢٢١٨) واللفظ له.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله عليها، وإطفاء السراج والنار عند النوم، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب، برقم: (٢٠١٤).

(٤) السام: الموت. انظر: لسان العرب (٥٥١/١٢).

(٥) سنن الترمذي، أبواب الطب، باب ما جاء في الحبة السوداء، برقم: (٢٠٤١)، وقال: "وهذا حديث حسن صحيح".

خامسًا: إتباع إجراءات السلامة وأسباب الوقاية من الأوبئة

روى مسلم عن جابر رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: "غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ؛ فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ"[١].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ: "يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمْ الَّذِينَ مَضَوْا ..."[٢].

سادسًا: تجنب الأمراض الناتجة عن الحيوانات

أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ فَاغْسِلُوهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَعَفِّرُوهُ الثَّامِنَةَ فِي التُّرَابِ) [٣].

وهذا الأمر بالغسل سبعًا والثامنة بالتراب؛ نظرًا لأنّ (الكلب من الحيوانات المستكرهة التي تحمل كثيرًا من الأقذار والأمراض، أمر الشارع الحكيم بغسل الإناء الذي ولغ فيه سبع مرات، الأولى منهن مصحوبة بالتراب ليأتي الماء بعدها، فتحصل النظافة التامة من نجاسته وضرره) [٤].

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، مسند الكوفيين، حديث أسامة بن شريك، برقم: (١٨٤٥٤)، وصححه الوادعي في: الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (٥/٢٦١).

(٢) سنن ابن ماجة، أبواب الفتن، باب العقوبات، برقم: (٤٠١٩)، وقال المحقق: "حسن لغيره".

(٣) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان، برقم: (١٧٢)، صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب حكم ولوغ الكلب، برقم: (٢٨٠) واللفظ له.

(٤) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، (ص:٢٤).

المطلب الثاني:

هدي السلف في معالجة الأوبئة

اقتدى السلف الصالح رضوان الله عليهم بهدي نبيهم صلى الله عليه وسلم, واتبعوا تعليماته, ونفذوا توجيهاته في التعامل مع الأوبئة وسبل المعالجة منها, ومن ذلك:

أولًا: الخروج إلى الأماكن النقية والمناطق الغير ملوثة

روى البزار في مسنده عن الحارث بن عَمِيرَةَ أنَّه: (قَدِمَ مَعَ مُعَاذٍ مِنَ الْيَمَنِ فَمَكَثَ مَعَهُ فِي دَارِهِ، وَفِي مَنْزِلِهِ فَأَصَابَهُمُ الطَّاعُونُ فَطُعِنَ مُعَاذٌ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَشُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ، وَأَبُو مَالِكٍ جَمِيعًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ حِينَ حَسَّ بِالطَّاعُونِ فَرَّ وَفِرِقَ فَرَقًا شَدِيدًا[١]، وَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تَفَرَّقُوا فِي هَذِهِ الشِّعَابِ فَقَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَا أَرَاهُ إِلَّا رِجْزًا وَطَاعُونًا...)[٢].

فالشاهد من هذه الرواية: أمر عمرو بن العاص رضي الله عنه للناس بالخروج إلى الأودية والشعاب النقية التي لم تتلوث بفساد هوائها والتفرق فيها.

يقول ابن الجوزي: (واغبر الجو، وفسد الهواء، وكثر الذباب، ووقع الغلاء والموت بمصر أيضًا، وكان يموت في اليوم ألف نفس، وعظم ذلك في رجب وشعبان، حتى كفّن السلطان من ماله ثمانية

---

(١) مسند البزار، مسند معاذ بن جبل رضي الله عنه، برقم: (٢٦٧١).

(٢) أي: خاف والفَرَق: الخوف ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [التوبة : ٥٦] انظر: شمس العلوم (٥١٦٤/٨).

عشر ألف إنسان، وحُمل كل أربعة وخمسة في تابوت، .. وعمَّ الوباء والغلاء مكة، والحجاز، وديار بكر[١]، والموصل، وخراسان[٢]، والجبال، والدنيا كلها) [٣].

ويقول ابن خلدون: (وأمّا كثرة الموتان فلها أسباب من كثرة المجاعات أو كثرة الفتن؛ لاختلال الدّولة, فيكثر الهرج والقتل, أو وقوع الوباء وسببه في الغالب فساد الهواء بكثرة العمران لكثرة ما يخالطه من العفن والرّطوبات الفاسدة, وإذا فسد الهواء وهو غذاء الرّوح الحيوانيّ وملابسه دائمًا فيسري الفساد إلى مزاجه, فإن كان الفساد قويًا وقع المرض في الرّئة, وهذه هي الطّواعين وأمراضها مخصوصة بالرّئة, وإن كان الفساد دون القويّ والكثير فيكثر العفن ويتضاعف؛ فتكثر الحميّات في الأمزجة, وتمرض الأبدان وتهلك, وسبب كثرة العفن والرّطوبات الفاسدة في هذا كلّه كثرة العمران ووفوره ...

ولهذا تبيّن في موضعه من الحكمة أنّ تخلّل الخلاء والقفر بين العمران ضروريّ؛ ليكون تموّج الهواء يذهب بما يحصل في الهواء من الفساد والعفن بمخالطة الحيوانات ويأتي بالهواء الصّحيح.

ولهذا أيضًا فإنّ الموتان يكون في المدن الموفورة العمران أكثر من غيرها بكثير كمصر بالمشرق وفاس بالمغرب والله يقدّر ما يشاء) [٤].

والشاهد من هذه النصوص أنّ الهواء المتلوث له دوره في انتشار الأوبئة, وأنّ الابتعاد عنه سبب من الأسباب الحسية للسلامة منها.

---

(١) ديارُ بَكْرٍ: بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر ابن وائل .. وحدّها ما غرّب من دجلة إلى بلاد الجبل المطلّ على نصيبين إلى دجلة. معجم البلدان، (٢/٤٩٤).

(٢) خراسان: كانت مقاطعة كبيرة من الدولة الإسلامية تتقاسمها اليوم إيران الشرقية «نيسابور» ، وأفغانستان الشمالية (هراة وبلخ) ، ومقاطعة تركمانستان السوفيتية (مرو). ينظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، (ص:١٠٨).

(٣) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، (٥/١٦).

(٤) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، (١/٣٧٦-٣٧٧).

ثانيًا: التوجه إلى الله بالدعاء والإكثار له بالتضرع بطلب الشفاء

إنّ التضرع إلى الله سبحانه وتعالى واللجوء إليه في وقت الشدة والأوبئة هو من أجلّ العبادات وأعظمها كما قال الله:﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الأنعام : ٤٣].

يقول ابن كثير واصفًا حال الناس في تلك الفترة وما أمروا به: (وفي هذا الشهر أيضًا كثر الموت في الناس بأمراض الطواعين, وزاد الأموات كل يوم على المائة، فإنّا لله وإنا إليه راجعون، وإذا وقع في أهل بيت لا يكاد يخرج منه حتى يموت أكثرهم، ولكنّه بالنظر إلى كثرة أهل البلد قليل، وقد توفي في هذه الأيام من هذا الشهر خلق كثر وجم غفير، ولا سيما من النساء، فإنّ الموت فيهم أكثر من الرجال بكثير كثير، وشرع الخطيب في القنوت بسائر الصلوات والدعاء برفع الوباء من المغرب ليلة الجمعة سادس شهر ربيع الآخر من هذه السنة، وحصل للناس بذلك خضوع وخشوع وتضرع وإنابة، وكثرت الأموات في هذا الشهر جدًا، وزادوا على المائتين في كل يوم، فإنّا لله وإنا إليه راجعون) [١].

ويلاحظ القارئ لكلام السلف في وقت الأزمات والبلايا شدة ارتباطهم بالله في كلماتهم وعباراتهم وهذا هو حال الأنبياء والأصفياء من قبل:﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [الأنبياء : ٩٠].

يقول ابن كثير: (ولما نودي ببغداد بالأمان خرج من تحت الأرض من كان بالمطامير[٢] والقنى[٣] والمقابر كأنّهم الموتى إذا نبشوا من قبورهم، وقد أنكر بعضهم بعضًا فلا يعرف الوالد ولده ولا الأخ أخاه، وأخذهم الوباء الشديد فتفانوا وتلاحقوا بمن سبقهم من القتلى، واجتمعوا تحت الثرى بأمر الذي يعلم السر وأخفى، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى) [٤].

---

(١) البداية والنهاية، (٢٦١/١٤).

(٢) المطامير: هي (الحَفِيرَةُ تَحْتَ الأَرْضِ). تاج العروس (٤٣٣/١٢).

(٣) القنى: الْقَنَاة المكان تَحت الأَرْض. انظر: المخصص، (٢٤/٣).

(٤) البداية والنهاية (٢٣٦/١٣).

والملاحظ لهذه العبارة وغيرها يجد فيها من التعلق الواضح بالله وإرجاع الأمور كلها إليه وحده سبحانه وتعالى.

ثالثًا: تحذير الناس من الاستشفاء بالأوهام

إنّ التعالج من الأمراض والأوبئة مما أمر به الشارع الحكيم ولكن الاستشفاء لا يكون بمحرم ولا بخرافات تبعد الناس عن ربهم وتعلقهم بخرافات لا صحة لها.

يقول ابن كثير: (ومن غريب ما وقع في أواخر هذا الشهر أنّه اشتهر بين النساء وكثير من العوام أنّ رجلًا رأى منامًا فيه أنّه رأى النبي صلى الله عليه وسلم عند شجرة توتة عند مسجد ضرار خارج باب شرقي، فتبادر النساء إلى تخليق تلك التوتة، وأخذوا أوراقها للاستشفاء من الوباء، ولكن لم يظهر صدق ذلك المنام، ولا يصح عمن يرويه) [١].

وذكر السيوطي عن بعض الناس في أيام الطاعون أنهم (وأناسٌ رَتَّبُوا أدعية لم يرد بها حديث ولا أثر، وابتدعوا أذكارًا من عند أنفسهم ونسوا أين المفر، وآخرون تحوَّلوا إلى البحر وشاطئ النهر، وما شعروا أنَّ مجاوزة البحر من أكبر الأسباب المعِينَة للطاعون طِبًّا، والمضِرة عند فساد الهواء جسمًا ولُبًّا، إنما يصلح سكن البحر لمن يشكو الغم، أو سُوءَ هَضْمٍ) [٢].

رابعًا: البحث عن المتخصصين للعلاج

عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ قَالَ: (لَمَّا أُصِيبَ أَكْحُلُ[٣] سَعْدٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَثَقُلَ، حَوَّلُوهُ عِنْدَ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا: رُفَيْدَةُ، وَكَانَتْ تُدَاوِي الْجَرْحَى، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَّ بِهِ يَقُولُ: «كَيْفَ أَمْسَيْتَ؟» ، وَإِذَا أَصْبَحَ: «كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟» فَيُخْبِرُهُ) [٤].

وعن سعد بن أبي وقاص – رضي الله تعالى عنه – قال: (مرضتُ مرضًا فأتاني رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم – يَعُودُني، فَوَضَعَ يَدَه بين ثَدْيَيَّ حتى وجدتُ بَرْدَهَا على فؤادي، فقالَ:

---

(١) البداية والنهاية، (١٤/٣٤٦).

(٢) ما رواه الواعون في أخبار الطَّاعون للسيوطي (ص: ٢١٧).

(٣) الأكحل: (عِرْقٌ في اليد). القاموس المحيط (ص:١٠٥٢).

(٤) الأدب المفرد، باب: كيف أصبحت؟ برقم: (١١٢٩) وقال ابن حجر: وإسناده صحيح" الإصابة في تمييز الصحابة، (٨/١٣٦).

"إنَّكَ رَجُل مَفْؤودٌ[١]، ائتِ الحَارِثَ بنَ كَلَدَةَ أخا ثَقِيفٍ، فإنَّه رجل يَتَطَبَّبُ، فليأخُذ سَبع تَمَرَاتٍ من عَجْوَةِ المدينةِ، فليَجَأهُنَّ بِنَوَاهُنَّ، ثم لِيَلُدَّكَ بِهِنَّ" [٢].

خامسًا: إقامة أماكن مخصصة للمرضى والمؤوبين

روى مسلم عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: (أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْعَرِقَةِ رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ، فَضَرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ يَعُودُهُ مِنْ قَرِيبٍ)[٣].

وذكر ابن حجر في الإصابة أنّ هذه الخيمة هي خيمة رفيدة التي في المسجد[٤].

---

(١) (المفؤود: الذي أصيب فؤاده). لسان العرب (٣/٣٢٩).

(٢) سنن أبي داود، أول كتاب الطب، باب في تمرِ العجوةِ برقم: (٣٨٧٥)، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه يونس بن الحجاج الثقفي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات". مجمع الزوائد (٥/٨٨).

(٣) صحيح مسلم، برقم: كتاب الجهاد والسير، باب جواز قتال من نقض العهد، وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل للحكم، برقم: (١٧٦٩).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/١٣٦).

المبحث الثاني:

المعالجات المعنويّة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الإيمان بربوبيّة الله وعظمته.

المطلب الثاني: الإيمان بأسماء الله وصفاته.

المطلب الثالث: الإيمان بالقدر والتسليم له.

المطلب الرابع: التوكل على الله وحسن الظن به.

المطلب الأول:

الإيمان بربوبية الله وعظمته

الربوبية تعني الإقرار بأنّ الله تعالى رب كل شيء، ومالكه وخالقه، ورازقه، وأنّه المحيي المميت، النافع الضار المتفرد بإجابة الدعاء ... [1].

وهذا الإيمان بربوبية الله سبحانه وتعالى يستدعي من العبد المصاب بالوباء عدة أمور, منها:

أولًا: اليقين التام بأنّ الله رب كل شيء وخالقه، ومن ذلك هذه الفيروسات, فإنّ الله سبحانه وتعالى هو خالقها ومدبرها ويسيرها كيف يشاء, ويصيب بها من يشاء, ويصرفها عمن يشاء, فوجب اللجوء إليه وحده.

يقول الله سبحانه وتعالى:﴿ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ١١ ﴾ [الرعد : ١١].

ثانيًا: أنّه جندي من جنود الله المسخرة التي تمشي بأمره وتنفذ أوامره:﴿ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ٣١ ﴾ [المدثر : ٣١].

ثالثًا: أنّه آية عظيمة من آيا الله في خلقه وكونه كما قال تعالى:﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٥٣ ﴾ [فصلت : ٥٣].

ويقول:﴿ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعۡرِفُونَهَاۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٩٣ ﴾ [النمل : ٩٣].

---

(1) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، (ص:١٧).

رابعًا: أنّها لا يمكن أبدًا أن تضر أحدًا إلا بإذن الله، يقول الله جل وعلا:﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [الأنعام : ١٧]

ويقول:﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [يونس : ١٠٧].

خامسًا: أنّها آيات ونذر يرسلها الله للعبرة والتذكرة كما قال الله:﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ ﴾ [الإسراء : ٥٩] وقال:﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [النحل : ٢٦].

ويقول سبحانه:﴿ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [النحل : ٤٥].

المطلب الثاني:

الإيمان بأسماء الله وصفاته

اللجوء إلى الله وخاصة عند الشدائد والملمات والتعرّف عليه هو من أعظم العبادات كما تقدم، ولا يمكن معرفة الله إلّا بمعرفة أسمائه وصفاته.

يقول قوام السنة الأصفهاني رحمه الله تعالى: (قال بعض العلماء: أول فرض فرضه الله على خلقه: معرفته, فإذا عرفه الناس عبدوه. قال الله تعالى:﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد:١٩], فينبغي للمسلمين أن يعرفوا أسماء الله وتفسيرها، فيعظّموا الله حق عظمته, ولو أراد رجل أن يعامل رجلًا طلب أن يعرف اسمه وكنيته، واسم أبيه وجده، وسأل عن صغير أمره وكبيره, فالله الذي خلقنا ورزقنا، ونحن نرجو رحمته ونخاف من سخطه أولى أن نعرف أسماءه ونعرف تفسيرها) (١).

ومعرفة أسماء الله وصفاته عند نزول البلاء له ثمار عظيمة، وخاصة الأسماء المتعلقة بهذا الشأن كاسم الله: الشافي، النافع، الضار .. ومن هذه الثمار:

أولًا: اللجوء إليه وحده وتحقيق التوحيد له؛ لأنّه لا شفاء إلّا شفاؤه، ولا خير إلّا خيره، ولا يكشف الضر إلّا هو وحده.

ثانيًا: تورث التوكل على الله والتعلق به دون سواه من غير تضخيم للأسباب أو الاعتماد عليها.

ثالثًا: الاستشفاء بما ذكر الله ورسوله فيه الشفاء وأعظمها القرآن الكريم

يقول ابن القيم: ومن المعلوم أنّ بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة، فما الظنُّ بكلام رب العالمين الذي فضله على كل كلام كفضل اللّه على خلقه, الذي هو الشفاء التام والعصمة النافعة، والنور الهادي والرحمة العامة، الذي لو أُنزِلَ على جبل لَتَصَدَّعَ من عظمته وجلالته، قال تعالى:﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢]) (٢).

(١) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، (١/١٣٣-١٣٤).

(٢) زاد المعاد (٤/١٦٢-١٦٣).

المطلب الثالث:

الإيمان بالقدر والتسليم له

تقدّم معنا أهمية الإيمان بالقضاء والقدر في زمن الأوبئة، ونأخذ في هذا المطلب هذا الموضوع من زاوية علاجيّة للأوبئة, ويمكن تلخيص ذلك في:

أولًا: القوة النفسيّة باستشعار أجر البلاء على الوباء:

إنّ الجانب النفسي عند المرض أمر في غاية الأهمية، ولذا فإن المريض إذا استشعر أنّ ما أصيب به من الوباء هو خير له وتكفير لسيئاته وتخليص له من مصاعب أشد يوم القيامة, فإنّه يسعد بذلك ولا يقلق، ويكون هذا الشعور رافدًا معنويًا كبيرًا له ولنفسيته؛ مما يساعده على التخلص من المرضي الحسي بوقت أسرع بإذن الله.

أخرج البخاري عن أَبِي هريرة: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَا يُصِيبُ المسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»(١).

ثانيًا: وقوع الدعاء الذي هو سبب من أسباب الشفاء:

إنّ الإنسان بطبيعته البشرية يلجأ إلى خالقه عند الشدة والبلاء ووقوع الكربات والأدواء، وهذا اللجوء هو في حد ذاته سبب من أسباب العافية والشفاء من الوباء.

فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قَالَ: (إِنَّ الْقَدَرَ لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ، وَلَكِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ, قَالَ اللَّهُ لِقَوْمِ يُونُسَ: ﴿لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ٩٨﴾ [يونس: ٩٨]) (٢).

ثالثًا: أنّ بعض الأمراض فيها علاج لأمراض أخرى:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض برقم: (٥٦٤١).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، (٧٣٧/٤).

يقول ابن القيم: (وكثيرًا ما تكون الآلام أسبابًا لصحة, لولا تلك الآلام لفاتتْ, وهذا شأن أكبر أمراض الأبدان, فهذه الحمى فيها من المنافع للأبدان مالا يعلمه إلا الله, وفيها من إذابة الفضلات وإنضاج المواد الفجة وإخراجها ما لا يصل إليه دواء غيرها, وكثير من الأمراض إذا عرض لصاحبها الحمى استبشر بها الطبيب) [١].

ويقول المتنبي:

لعــلَّ عَتْبَــك محمــودٌ عواقِبُــه ... وربمــا صَــحَّت الأَبْــدَانُ بالعِلَــل [٢]

---

(١) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، (ص:٢٥٠).

(٢) ديوان المتنبي (٨٦/٣).

المطلب الرابع:

التوكّل على الله وحسن الظن به

إنّ التوكّل على الله, وتفويض الأمور إليه, والاعتماد عليه, وحسن الظن به من أعظم معالجات الأوبئة والبلايا، ويظهر ذلك من خلال:

أولًا: الراحة النفسيّة التي يجدها المتوكل في نفسه وقلبه؛ مما ينعكس أثرها على بدنه وتحسن صحته.

يقول ابن القيّم: (كلما كان العبد حَسن الظَّن بالله، حَسن الرَّجاء له، صادق التوكُّل عليه فإنَّ الله لا يخيِّب أمله فيه البتَّة؛ فإنَّه سبحانه لا يخيِّب أمل آملٍ، ولا يضيّع عمل عاملٍ، وعبَّر عن الثقة وحُسْن الظَّن بالسَّعة؛ فإنَّه لا أشرح للصَّدر، ولا أوسع له بعد الإيمان من ثقته بالله، ورجائه له، وحُسْن ظنِّه به)(١).

ثانيًا: لا علاج لهذه الأوبئة إلا بالتوكل:

ناقش بعض الأئمة ما ذكره الأطباء من معالجات للأوبئة العامة والطواعين المنتشرة, وخلصوا إلى أنّ علاجها يكون بالتوكّل على الله مع العمل بالأسباب للتوقي والشفاء.

يقول ابن القيم في حديثه عن هذه المسألة: (فمن وفّقه الله بادر عند إحساسه بأسباب الشر إلى هذه الأسباب التي تدفعها عنه، وهي له من أنفع الدواء، وإذا أراد الله عز وجل إنفاذ قضائه وقدره، أغفل قلب العبد عن معرفتها وتصورها وإرادتها، فلا يشعر بها ولا يريدها؛ ليقضي الله فيه أمرًا كان مفعولًا.

وسنزيد هذا المعنى إن شاء الله تعالى إيضاحًا وبيانًا عند الكلام على التداوي بالرقى، والعوذ النبوية، والأذكار، والدعوات، وفعل الخيرات، ونبيّن أنّ نسبة طب الأطباء إلى هذا الطب النبوي، كنسبة طِبِّ الطُّرُقِيَّةِ والعجائز إلى طبهم، كما اعترف به حُذَّاقُهُمْ وأئمتهم وَنُبَيِّنُ أنّ الطبيعة الإنسانيّة أشدّ شيء انفعالًا عن الأرواح وأنّ قوى العوذ، والرقى، والدعوات، فوق قوى الأدوية، حتى إنّها تبطل قوى السموم القاتلة.

(١) مدارج السالكين، ابن القيم (٤٧١/١).

والمقصود أنّ فساد الهواء جزء من أجزاء السبب التام، والعلة الفاعلة للطاعون، فإنّ فساد جوهر الهواء الموجب لحدوث الوباء وفساده يكون لاستحالة جوهره إلى الرداءة؛ لغلبة إحدى الكيفيات الرديئة عليه كالعفونة، والنتن والسميّة في أي وقت كان من أوقات السنة، وإن كان أكثر حدوثه في أواخر الصيف، وفي الخريف غالبًا لكثرة اجتماع الفضلات المرارية الحادة وغيرها في فصل الصيف، وعدم تحلّلها في آخره وفي الخريف لبرد الجو وردغة الأبخرة والفضلات التي كانت تتحلل في زمن الصيف، فتنحصر، فتسخن، وتعفن فتحدث الأمراض العفنة, ولا سيما إذا صادفت مُسْتَعِدًّا قَابِلًا رَهِلًا، قليلَ الحركة كثير المواد, فهذا لا يكاد يفلت من العطب) [١].

يقول السيوطي: (ولم أُعَوِّل على ذكر شيء مما ذكره الأَطبَّاء فيما يستعمل أيام الطَّاعون؛ لأنّه شيء لا فائدة فيه، وهم إنما بَنَوْا ما ذكروه على ما قَرَّرُوه من أنَّ الطاعون ناشئ عن فساد الهواء[٢]، وقد تبيَّن فساد ما قالوه بمجيء الأحاديث النبوية بخلافه، فالأولى طرح ذلك، والتوكُّل على الله سبحانه وتعالى)[٣].

وما أحسن قول بعضهم:

لِكُـــلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْـــتَطَبُّ بِـــهِ   إلاَّ الحَمَاقَـــةَ وَالطَّـــاعُونَ وَالْهَرَمَـــا) [٤]

(١) زاد المعاد (٣٧/٤).

(٢) يقصد به الرد على الفلاسفة الذين ذكروا أن السبب الرئيسي للطاعون هو فساد الهواء بخلاف الأحاديث التي جاءت بأنه عذاب أو رجز منزل على بعض الأمم وأنه من وخز الجن، ولاشك أن للطاعون أسبابًا حسية كما لاشك أنه عذاب وبلاء. انظر: ما يفعله الأطباء والداعون بدفع شر الطاعون، (ص:٣٨).

(٣) ما رواه الواعون في أخبار الطَّاعون، (ص: ١٧٢).

(٤) أورده السيوطي في المقامة الدرية (ضمن ما رواه الواعون) (ص: ٢١٧).

ثالثًا: ذكر ابن مسعود رضي الله عنه أنّ التوكل علاج للطيرة[١] فقال: (الطِّيَرَةُ مِنَ الشِّرْكِ، وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ) [٢] (أي: ما منّا إلا من يقع في قلبه ذلك، ولكن لما توكلنا على الله وآمنا به، واتبعنا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم واعتقدنا صدقه، أذهب الله ذلك عنا، وأقر قلوبنا على السنة واتباع الحق) [٣].

فإذا كان التوكل علاجًا للطيرة – وهي وباء معنوي – فكيف لا يكون علاجًا للوباء الحسي.

---

(١) التطير: (هو الظن السيء الكائن في القلب، والطيرة: الفعل المرتب على هذا الظن من فرار أو غيره) . الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، (٢٥٩/٤).

(٢) سنن الترمذي، أبواب السير، باب ما جاء في الطيرة، برقم: (١٦١٤)، وقال: "وهذا حديث حسن صحيح".

(٣) تيسير العزيز الحميد (ص:٣٧٦).

الخاتمة (النتائج والتوصيات)

أولًا: النتائج

- كورونا من النوازل المستجدة والأوبئة العامة.

- تعريف كورونا يلتقي مع أحاديث الطواعين في أنّه داء يصيب التنفّس، وسرعة انتشاره، ولا علاج معروف له.

- يتحقق الإيمان بالقضاء بالقدر في زمن الأوبئة بالرضا والتسليم لأقدار الله المؤلمة، والابتعاد عن الأقوال والأفعال التي مفادها الاعتراض والتسخّط، وعدم تمنّي الموت، والابتعاد عن الخوف المبالغ فيه.

- المعالجات العقديّة الحسية للأوبئة كثيرة منها: الابتعاد عن الشخص المصاب خشية انتقال العدوى، ولزوم البيت وترك الاختلاط بالآخرين في حالة انتشار الوباء، وإغلاق المداخل والمخارج للبلدة الموبوءة، وتجنب الأمراض الناتجة عن الحيوانات.

- هدي السلف في معالجة الأوبئة يكمن في: الخروج إلى الأماكن النقية والمناطق الغير ملوّثة، والتوجه إلى الله بالدعاء والإكثار له بالتضرع بطلب الشفاء، وتحذير الناس من الاستشفاء بالأوهام.

- من المعالجات المعنوية للأوبئة: الإيمان بربوبيّة الله وعظمته، والإيمان بأسماء الله وصفاته، والإيمان بالقدر والتسليم له، والتوكل على الله وحسن الظن به.

ثانيًا: التوصيات

- قيام مراكز الأبحاث بدراسات متعمقة حول المعالجات الشرعية للأوبئة العامة وترجمتها ونشرها لغير المسلمين.

- تذكير العلماء والخطباء للمسلمين عامة المصابين خاصة بهذه المعالجات.

- دعوة الأطباء لربط نوازل البلاء بالجوانب الشرعية والتاريخية.

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الإبانة الكبرى، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ)، تحقيق: رضا معطي، وآخرون، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٣- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩م.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ.

٥- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٦- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٧- التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (المتوفى: ٥٦٢هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٨- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله ابن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة – القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٥م.

٩- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: ١٢٣٣هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٠- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وصنع فهارسه: محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة الصحابة، الأمارات - مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة العاشرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

١١- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٣- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية - السعودية / الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

١٤- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٥- ديوان المتنبي بشرح العكبري، ضبطه وصححه: عبدالحفيظ شلبي، وآخرون، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٦- رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، دار الفكر-بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٧- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون , ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

١٨- سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٩- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢٠- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢١- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة - السعودية، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

٢٢- الشريعة، محمد بن الحسين بن عبدالله الآجُري البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: عبدالله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

٢٣- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٢٤- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٥- الطب النبوي، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الهلال، بيروت.

٢٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٧- العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٩- الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، عالم الكتب، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣٠- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣١- القول السديد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: المرتضى الزين أحمد، مجموعة التحف النفائس الدولية، الطبعة الثالثة.

٣٢- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤هـ.

٣٣- ما رواه الواعون في أخبار الطَّاعون، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بدون معلومات.

٣٤- ما يفعله الأطباء والداعون بدفع شر الطاعون، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ١٠٣٣ هـ)، تقديم وتعليق: خالد بن العربي مدرك، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٥- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.

٣٦- المخصص، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٣٧- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر ابن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.

٣٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣٩- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٤٠- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤١- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية - دمشق- بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١١هـ.

٤٢- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٤٣- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

٤٤- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٥- المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ (المتوفى: ٧٢٧ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٤٦- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٧- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٤٨- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٤٩- موقع منظمة الصحة العالمية

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novelcoronavirus-٢٠١٩/advicefor-public/q-a-coronaviruses

الفهرس

Contents